

# عبد المجيد لطفي .. آخر الرواد

بورتريت

## محطات

### نشأة النحو العربي ومسيرته الكوفية

عن دار الحصاد للطباعة ونشر صدر للباحث كريمة مرزة الاسدي كتاب يحمل عنوان (نشأة النحو العربي، مسيرته الكوفية) مقارنة بين النحو الكوفي والبصري (يتضمن الكتاب اخبار الاوائل من النحويين - اراء بعض المعاصرين حول اول من وضع اساس النحو، وبيد اقلعه والاسباب لوجبه لذلك، كما يلقي الضوء على مدرسة الكوفة النحوية وشهر نحائها ومدى اثرها للارتكاز الادبي العربي متناوياً للكتب المعاصرة التي تبحث في النحو الكوفي منهاجاً، وكتبت عنه مدرسة وتاريخاً ومقارناً مع النحو البصري من خلال نظرة موجزة وابداء رأي.

### كتابان جديان للمفكر الراحل ادوارد سعيد

صدر عن دار الآداب اللبنانية حديثاً كتابان للمفكر الراحل ادوارد سعيد حمل الاول عنوان (تأملات في النفس) وهو مجموعة مقالات كتبها المفكر الراحل خلال العشرين الاخيرين، اما الكتاب الثاني فيحمل عنوان (السرانيل، العراق، الولايات المتحدة) وهو سلسلة مقالات نشرت في جريدة الحياة من شهر آب 2000 لغاية آب 2003) قبيل رحيل المفكر الفلسطيني ويضم مقالات وفكر وموقف حول حقبة اثنان وواهم الاميراطورية الامريكية الصهيونية، يعرض من خلالها وجهات نظر قيمة عن بدائل النضال ضد هذه

### برنامج ثقافي حافل لمعرض القاهرة الدولي للكتاب

اكبر رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب في افتتاح الدورة السادسة والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، ان جانب ذلك تعقد ندوات البرنامج الثقافي للمصاحب للمعرض هذا العام سيكون حاضراً مع التركيز على "الثقافة العربية ومجتمع المعرفة". وقال لفرانس برس "من اهم معيرات المعرض البرنامج الثقافي الذي يعرض فيه الفكر والشعور المصري والعرب واحياناً بعض الفكريين الاجانب وفي هذه الدورة تم ايلام الثقافة العربية في مجتمع المعرفة اصبحت كبيرة".

### قصة قصيرة

كانت حافلة الترام تندفع خلال الاصيل اللبدي بالضباب. كان الاصيل رادياً، وحافلة الترام الصفراء ضائعة فيه، لكن الشهر كان شهر تشرين الثاني، وكانت الشوارع فارغة، وصامتة، ولا مبالية. فقط كان اللون الاصفر لحافلة الترام يطفو وحيداً في الاصيل اللبدي بالضباب. وفي داخل الحافلة جلس ناس يتنفسون، وقد بدا عليهم التوفز، كانت خمسة، او ستة كلنات بشرية تجلس ضائعة، ووحيدة في اصيل تشرين الثاني هاربة من الضباب، كانت تجلس تحت المصابيح الخافتة الضوء، والريحة، منفصلة عن بعضها بعضاً تماماً في هر وبها من الضباب الرطب. كانت الحافلة فارغة الا من خمسة افراد كانوا منفصلين تماماً، وكانوا يتنفسون. وكان المحصل السادس من بينهم في هذا الاصيل المتأخر، الموحش، اللبدي بالضباب، بأزراره النحاسية اللطيفة يرسم وجوهاً منحنية كبيرة على نوافذ غطتها الانفاس الرطبة. تأرجحت حافلة الترام، وقفقت بلونها الاصفر شاقة طريقها خلال ضباب تشرين الثاني. وفي داخلها جلس خمسة هاربين، وكان المحصل واقفاً هناك، وبدأ العجوز الطعان في السن الذي تحت عينيه كيسان كبيران. بدأ حديثه في نغمة خفيفة: انها في الهواء. في الليل، اوه، انها في الليل. وذلك هو السبب الذي يمنعنا من النوم. ذلك كل ما هناك. انها تطفو فوق السراب، وبعيناه مغلقتان، كما لو انه كان نائماً..

### تصنيف لاعظم الروايات في كل العصور

صدر اخيراً كتاب يحمل عنوان "اعظم الروايات في كل العصور" لدانيال س. بورت يتحدث عن اعظم منة روائية في العالم، وان كان مناضه يعتبر منذ البداية عن هذا التصنيف ويتناول سبعة ربما كان قد اهل بعض الروايات المهمة لانه لا يستطيع ان يذكرها كلها في كتابه. ومن الروايات التي تم اختيارها لربعة سرفانتس (دون كيشوت)، و(الرحب والسلام) لتولستوي، و(الولفس هو استاذ النقد الانبي في جامعة نيويورك. كان قد نشر سابقاً عدة كتب عن تاريخ الرواية وعن تشارلز ديكنز، وتولستوي وغيرهما. ونشر سابقاً كتاباً بعنوان (منة شخصية ابيه) وهو تصنيف لكر رونين والسر سيبين والشعراء في كل الزمان.

### منحة دولية لدار الاوبرا المصرية لحفظ وتوثيق الموسيقى العربية

اعلن رئيس مجلس ادارة دار الاوبرا المصرية ان منظمة الامم المتحدة وثلاث مؤسسات هولندية شاركت بمشروع توثيق وحفظ الموسيقى العربية بتخديم (11) مليون يورو. وقال فرج بوكالة فرنس برس خلال قيامه والسفير الهولندي في القاهرة لينستر اسيجور ديفالنتاج للرحلة من المشروع "تأتي أهمية هذا المشروع بحفظ الموسيقى وتوثيقها وارشفتها بشكل علمي متطور يسهم في منع التشويه والسرقة التي قد تتعرض لها في جانب قسمتها، التي لا تقدر بثمن كونها جزءاً هاماً من التراث الثقافي والفني العربي". وقد ساهم في هذا المشروع ثلاث مؤسسات هولندية بمبلغ مليوني يورو في حين تقوم "ليونسكو" التي تسهم في تنفيذ تطبيقات المشروع بمبلغ (7) مليون يورو وتأتي مساهمة الاتحاد الاوربي بـ (2) مليون يورو على شكل تقديم اجهزة ومعدات تسهم في تنفيذ المشروع ضمن الصورة للامولة. وتتكون الرحلة الاولى لتساهم مكتب تدوين الموسيقى وحضر مواد لدر في مكتبة دار الاوبرا الروسية وتضمن لثانية تنفيذ غرقة حفظة مركزي والشفقة للترك الموسيقي طبقاً للتابع الزمني مع نشاء استديو خاص لتخديم الصوت وتتكامل الرحلة الثالثة للرحلتين الاولى والثانية في تطوير هذا العمل.

كتب القاص الراحل عبد المجيد لطفي رسالة مطولة لكتاب هذه المقالة في تموز 1975 يدافع فيها عن منيحه في كتابة القصة القصيرة بعد نشر الكاتب دراسة له في العام نفسه في مجلة (الأقلام) تحت عنوان (مدخل الى الشكل في الاقصوصة العراقية) قال فيها: لقد وجدت ان اصدق ما فعل هو ان اشكرك نياحة عن حبي الذي كان دوره الدور الثاني بعد الرواد الاول فلقد انصفتهم الى حد كبير والانصاف يكفي ان يكون انصافاً اذا اعترف المرء بوجود شيء من مبررة، ولقد كان حيلنا نارا ومضحياً ومجاهلاً تجاوزت موقوفات كثيرة.

تلك الطريقة في الكتابة "ان تجاربنا في القصة كانت في السابق ضيقة وكانت للشكالات الرئيسية هي موضوعات كاتب القصة اي ما هو على السطح أما الجزء الغمور فقلما له نصيب في قلم اديب". ينتمي عبد المجيد لطفي هو وزميله جعفر الخليلي ودو النون ايوب الى الفترة الثانية من فترات الظهور الفني للقصة العراقية الحديثة التي اعقبت فترة التأسيس، وكنت قد حددت الفترة الاولى التي سميت ثورة العشرين وما بعدها بقليل باثبات تجربة محمود أحمد السيد وعطا أمين دون ان اقف على وجود كتابات رديفة لسولما، ولكنني في دراسة لي نشرت متأخرة وفي عام 1993 بعنوان (القصاصون العراقيون بين 1910-1964) استطعت التوصل الى ان اول القصوصة العراقية نشرت حديثاً هي لروزوق عيسى بعنوان "لثاة بغداد" نشرها في مجلة (خرلة العلوم) الصادرة في تشرين الثاني 1910 كما ان البرت الياس تلك القصة وحيدة سلسلة في شوقي الداوي الذي بدأ كتابته عام 1928 برغم ان كتابات روزوق عيسى والبرت الياس لا يعتقدانها فنياً وبرغم ان خلف شوقي الداوي ينتمي بشكل أو بآخر الى تجربة للرحلة الثانية بعد مرحلة لتأسيس التي جمعته ولطفي و خليلي وايوب وهي مرحلة ترتبط سياسياً بعهد معاهدة 1930 واستمرار الوضع السياسي والاجتماعي في عراق نسبياً حتى انقلاب 1936 الذي سميت فترة غلبان شعبي وثقافي ملين باحتدام الأمل في ضرورة التغيير بمختلف الوجود للاتصال من حالة الانتداب الفعلية الى حالة الاستقلال للنشود التي ظلت أملاً لتخليص الإنسان العراقي من العائل السياسية والاجتماعية والثقافية وهو أمل لم يتحقق خلال الحرب العالمية وقيام حركة 1941 فيها من تحليل ورسم للشخص والوقوف والحواف.

### هناك أصوات في الهواء.. في الليل...

كانتا تعرفان منذ زمن بعيد ان هناك أصواتاً في الليل. وكانتا أفضل من يعرف ذلك. لكنهما فهقتهما، لئنهما كانتا جخلتين من وجود كل منهما. ورسم المحصل وجوهاً منحنية على اللوح الزجاجي المصيب. وكان هناك شاب يجلس وعيناه، مغلقتان، ووجهه شاحب. كان وهو يجلس تحت المصابيح الخافتة الإنارة شاحباً جداً. كانت عيناه مغلقتين كما لو انه كان نائماً. وكانت حافلة الترام تنفق طريقها طافية بلونها الاصفر من خلال الاصيل الموحش، اللبدي بالضباب.. رسم المحصل وجوهاً منحنية على النافذة، وقال للعجوز ذي الكيسين المرجفين اللطيفين تحت عينيه: نعم، ذلك واضح. هنا أصوات. أصوات من كل الأنواع، وخاصة في الليل.. نقل العجوز ذو الكيسين المرجفين أصبعه من صدر المرأة العجوز الذي يصدر صوتاً مسموعاً، وبدأ يلكز المحصل، وهمس: اصغ لما أنا قائل. لما أخبرك به. هناك أصوات. في الهواء. في الليل. وبيا سيداتي، وسادتي.. ابعد سبابته بعيداً عن المحصل، وطعن بها الفضاء الذي فوقه، وقال: هل تعرفون ما هي هذه الأصوات؟ الأصوات التي في الهواء؟ الأصوات التي تتحدث في الليل؟ هل تعرفونها انتم أيضاً؟

### فونفجانج بورشرت ترجمة عبد الرحيم صالح الرحيم

ارتحف الكيسان اللذان تحت عينيه بلطف، كان الشاب الذي يجلس في نهاية الزاوية الأخرى شاحباً جداً، وعيناه مغلقتان، كما لو انه كان نائماً. همس العجوز الذي تحت عينيه ذاك الكيسين: انهم الموتى يا سيداتي، وسادتي. توجد اعداد لا تحصى منهم. انهم يحتكون ببعضهم بعضاً في الهواء. في الليل. توجد اعداد لا تحصى من الموتى. الذين لا ماوى لهم. لان أي قلب مترع بهم، مترع بهم حتى الحافة. ولانهم لا يستطيعون العيش الا في الموتى لا يعرفون أين يذهبون! حبس الناس الآخرون الجالسون في الحافلة انفسهم، عدا الشباب الشاحب الوجه الذي كانت عيناه مغلقتين، فإنه تنفس بعمق، وعلى نحو ثقيل كما لو انه كان نائماً. ثم بدأ العجوز يلكز مستعميه الواحد تلو

There are Voices in the air night مترجمة عن مجموعته النثرية تكلمة The Man Outside